

الخصائص

ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سَمَت ما حدّاه ومنهاج ما مثّلاه . وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعّفة تأتي للتكرير نحو الزعزعة والقلقلة والصلصلة والققعقة والصعصة والجرجرة والقرقرة . ووجدت أيضا (الفَعَلَى) في المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة نحو البَشَّكَى والجَمَزَى والوَلَقَى قال رؤبة : .
(أو بَشَّكَى وَخَدَ الظليم النرّ ...) .

وقال الهذلي : .

(كَأَنِّي وَرَحْلِي إِذَا هَجَّرت ... على جَمَزَى جَارِي بِالرِّمالِ) .

(أو أصحم حامٍ جراميزه ... حَزَابِيَّةٍ جَيْدَى بِالدرِّحَالِ) .

فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر - أعنى باب القلقة - والمثال الذي توالى حركاته للأفعال التي توالى الحركات فيها .

ومن ذلك - وهو أصنع منه - أنهم جعلوا (استفعل) في أكثر الأمر للطلب نحو استسقى

واستطعم واستوهب واستمنح واستقدم عمرا واستصرخ جعفرا . فرتّبت في هذا الباب الحروفُ

على ترتيب الأفعال . وتفسير ذلك أن الأفعال المحدّث عنها أنها وقعت عن غير طلب إنما تفجأ حروفُها الأصولُ أو ما ضارع بالصنعة الأصول